

قالت : انطلقني إلى محمد فاذا كرني له ، فقلت لها : إنك أوسط قريش نسباً ، وأعظمهم شرفاً ، وأكثرهم مالاً ، وإن كل قومك حريص على زواجك ، لو قدر على ذلك ، وقد طلبك أكابر قريش ، وبذلوا لك الأموال فلم تفعلي .

فقال لها خديجة :

« لقد قلت حقاً ولكنني اليوم راغبة في محمد ، وقد حزمت أمري ، واخترت رجلي ، فانطلقني له واذا كرني له . »

فذهبت السيدة نفيسة إلى بيوت بني هاشم تسأل عنه ، حتى إذا رأته في أحد بيوت عماته انتهزت خلوة به ، فقالت له في ترفق وإغراء :

« إنك اليوم أمين قريش وقتناها الحبيب وقد تزوج لدانك ، وأصبح لكل منهم الولد ، فما يمنعك من الزواج ؟

فقال لها النبي ﷺ : ما بيدي ما أتزوج به .
فقالت له نفيسة : فإن كفيت ذلك ، ودعيت إلى الجمال والمال والشرف ، ألا تحيب ؟

فقال الأمين لها : فمن هي ؟

فقالت له نفيسة : خديجة .

فقال لها النبي ﷺ : بنت خويلد ؟

فقالت له : نعم .